محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: الوصايا العشر

١٨ محاضرة

مُقدّم المحاضرة: القسّ أ. ت. فرغنست

The John Knox Institute
of Higher Education

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني – فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.
الرجاء زيارة موقنا: *www.johnknoxinstitute.org*

القسّ أ. ت. فيرغنست هو خادم الإنجيل في كنيسة كارترتون المُصلَحة، نيوزيلندا.
www.rcnz.org

وحدة

الوصايا العشر

١٨ محاضرة

القسّ أ. ت. فيرجونست

١. المقدّمة.....
٢. إله الناموس .....
٣. الجنّة والناموس.....
٤. يسوع والناموس .....
٥. الناموس والخاطئ .....
٦. الناموس والقدّيس .....
٧. الناموس على جبل سيناء .....
٨. الوصيّة الأولى.....
٩. الوصيّة الثانية .....
١٠. الوصيّة الثالثة .....
١١. الوصيّة الرابعة .....
١٢. الوصيّة الخامسة.....
١٣. **الوصيّة السادسة** .....
١٤. الوصيّة السابعة .....
١٥. الوصيّة الثامنة.....
١٦. الوصيّة التاسعة .....
١٧. الوصيّة العاشرة .....
١٨. الناموس في الأبديّة.....

المحاضرة ١٣

الوصيّة السادسة

كلُّ الناس يُقدّرونَ حياتَهم بشكلٍ عامّ، ذلك لأنّنا خُلقنا لنعيشَ إلى الأبد. كانت الحياة جميلةً ذات يوم، لدرجة أنّها كانت مصدرًا للبهجة. لم تكن فيها تهديدات، ولا شيخوخة، ولا أمراض. ولكن للأسف، تغيّر كلُّ هذا عندما دخلت الخطيّة إلى العالم، وبالخطيّة الموت. ومع ذلك، على الرغم من هذا الواقع المحزن، ما زلنا نناضل لحماية حياتِنا أو الدفاع عنها لأنّها ثمينة. هي أيضًا ثمينة عندَ اللهِ خالقِنا. وقد أوضح ذلك عندما وضعَ سياجًا قويًّا حول حياةِ كلِّ شخص، يقول: "هكذا قال السيّد الربّ: لا تقتل."

نصّ المحاضرة ١٣

أهلًا بكم أصدقائي الأعزّاء، إذ نتأمّل معًا اليوم في الوصيّة السادسة. إنّها قصيرة. وفي العبريّة هي حرفيًّا "لا تقتل." يوجد في هذه الوصيّة القصيرة جدًّا عُمقٌ وتفاصيل كثيرة، كما في كلّ وصيّة. قبل أنْ نتناولَ تفاصيل الوصيّة السادسة، اسمحوا لي أنْ أشاركَكم المبدأ السادس الذي ينطبق على ناموس الله. وهذا ما تطرّقت إليه إلى حدّ ما في محاضرتي السابقة حول الوصيّة الخامسة، ولكن دعونا نوضحه أكثر قليلًا.

مكتوب في سفر أعمال الرسل ٥: ٢٩: "يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ ٱللهُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنَّاسِ." هذه الكلمات هي ردّ بطرس على السلطات الروحيّة في أورشليم التي منعته هو والرسل الآخرين من التعليم باسم يسوع. هذا هو وضعٌ تجاوزت فيه السلطات حدودَ سلطتها. وعندما يأمروننا بشيء يتعارضُ مع كلمة الله وإرادته المعلنة، فمن واجبنا ألّا نطيعها بدلًا

من أنْ نطيعها، لأنّه يجب أنْ يُطاع الله أكثر من الناس.

تذكّر مرّة أخرى الجدول الأوّل بالمقارنة مع الجدول الثاني. كان الجدول الأوّل أكبر، بل أعظم من الجدول الثاني. في وقت الصراع، يدعونا الله أوّلًا إلى احترام التزامات الجدول الأوّل. هذا مبدأ مُهمّ، خاصّة لنا نحن الذين نعلّم الأولاد الصغار حتّى مرحلة البلوغ. هذا المبدأ يحتاج أنْ يُدرّس. ليس فقط: أكرم أباك وأمك، ولكن أيضًا أنْ نطيعَ اللهَ وليس الإنسان، وهو أمر مُهمّ بشكل خاصّ لحماية الأولاد من أهوال الاعتداء الجنسيّ. هناك بالطبع العديد من الأمثلة الأخرى في مجتمعنا حيث يتمّ تطبيق هذا المبدأ. يستطيعُ الولد لا أنْ يرفضَ طلبات أو مطالب أبيه الجنسيّة فحسب، أو أيّ شخص آخر ذات سلطة، بل يستطيع أيضًا الممرّضون والأطباء عصيان أوامر المستشفى بإجهاض الأطفال. يحقّ للجنود عصيان قائدِهم عندما يأمرهم بقتل الأبرياء والعزل. لذلك نسأل اللهَ ألّا نصلَ إلى مواقفَ مثل هذه، وأنْ يُعينَ الذين يواجهونها.

لنستمع معًا إلى مشيئة الله كما وردت في الوصيّة السادسة: "لا تقتل." لنتأمّل بها من خلال سؤالَيْن. لنتأمّل أوّلًا في الذي أعطى هذه الوصيّة، ولماذا أعطانا الله إيّاها؟ ثمّ ثانيًا، لنتأمّل في الأمر الذي نهى الله عنه وأوصى به. ما هي الطبقات المختلفة لهذه الوصية السادسة؟ من أعطاها؟ من الذي قال: لا تقتل أحدًا؟ خالقُ الحياة. نحن نعلمُ أنّ الله أعطى الوصايا العشر، ولكن فكّر فيه باعتباره خالق الحياة. هو الذي يقرّر حدود الحياة والموت. هو الخالق المُتسلّط على كلّ شيء. لديه السلطة المُطلقة على كلّ قضايا الحياة والموت هذه. وهذه حقيقة أساسيّة يجب أنْ نُدركَها عندما نتأمّل ونفهم الوصيّة السادسة.

أنتَ وأنا لسنا نتاج الصُدفة. نحن لسنا مُجرّد وجودٍ بيولوجيّ تطوّرنا لنُصبح بشرًا. ليس لنا الحقّ على تقرير مصير حياتنا أو حياةِ أيّ إنسان آخر. لقد خُلقنا جميعًا بشكل فرديّ بواسطة خالق الحياة، الذي له السلطة المطلقة على حياتنا وحياةِ أي شخص من حولنا. بمجرّد فقدان هذا الإيمان بالخالق المُطلق، ستلاحظون ماذا سيحدث لقيمةِ الحياة. ستُصبح بلا قيمة. ستُصبح الحياة رخيصةً. يُصبح بالإمكان التخلّصَ منها عندما تُزعجني أو تعيقني عن الوصول إلى هدفي في حياتي.

لم يخلقنا الله فحسب، وبالتالي هو مالكُ حياتِنا، لكنّ الله أيضًا خلقنا وميّزنا عن كلّ شيء آخر. لقد خلقَنا على صورتِه ومثالِه. وهذه الحقيقة بأنّنا انعكاس له، تمنح كلّ إنسانٍ، مهما كان صغيرًا، ومهما كان كبيرًا، كرامةً وقيمةً فريدة. إنها تمنح حياة الإنسان طابعًا مُقدَّسًا. لذلك يعتبر الله الاعتداءَ على أيّ إنسان بمثابةِ اعتداءٍ على نفسه. قبل وقت طويل من إعطاء الله الوصايا العشر على جبل سيناء، تحدّث إلى نوح عن قُدسيّة الحياةِ البشريّة. دعني أقرأها لك كما يقول الله في تكوين ٩: ٦: "سَافِكُ دَمِ ٱلْإِنْسَانِ بِٱلْإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ." لماذا؟ "لِأَنَّ ٱللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ ٱلْإِنْسَانَ." سوف نعود إلى هذه الوصيّة، ولكن هذا يوضح لك كرامةَ وقدسيّة الحياةِ البشريّة.

لننتقل الى أمر آخر. السؤال: "لماذا أعطانا الله الوصيّة السادسة؟" ليس من الصعب الإجابة عليه. الله لا يُقدّرُ الحياةَ فحسب، بل يَعلَمُ أيضًا أنّي أنا وأنت نُقدّرها أيضًا. إنّه يَعلَمُ أنّ شريكَ حياتِنا وأطفالَنا وعائلاتَنا وأصدقاءَنا يُقدّرونها. لقد رأينا جميعًا وشهدنا من وقت لآخر دموعَ وخراب وانكسار الذين يعانون من جرائم العنف حيث فقدوا أحبّاءَهم بسبب أعمال شرّيرة. لذلك يقول الله بوضوح: "لا تقتل أحدًا، ولا تقتل نفسك." الحياة، يا أصدقائي، هي مِنطقة مُسيّجة. ليس لدينا عليها أيُّ سلطان، إلّا ما منحه الخالق لنا، وسنرى أنّه فعل ذلك في حالات قليلة. السؤال: يُصبح السؤال "لماذا" فيما يختصّ هذه الوصية أكثر وضوحًا عندما ننظر إلى الجهة المُعاكسة لوصيّة "لا تقتل أحدا." هذا يعني أنّه يجب أنْ تفعل كلّ ما في وسعك لتعزيز حياة القريب والحفاظ عليها ورعايتها حتّى تزدهر.

فلنتأمّل إذًا في تفاصيل الوصيّة السادسة. ماذا حرّمَ الله؟ بماذا أوصى؟ من الواضح أنّه أوصى "ألّا تقتل." إنّ الله يمنعُ وَيدينُ القتلَ المتعمّد وغير القانونيّ لحياة أيّ إنسان. لا يمنعُ اللهُ كلَّ قتل في الوصيّة السادسة، لكنّه يمنع كلّ جريمة. لقد وقعت جريمةُ قتلٍ بالفعل في تكوين ٤ عندما قَتَلَ قايين أخاه. ومنذ ذلك الحين، نرى مُعدّل القتل يتزايد، ولا بُدّ أنه كان للجريمة أبعاد هائلة قبل الطوفان، إذ امتلأت الأرض عُنفًا، ولم يكن هناك أيّ احترام لحياة الإنسان.

عندما نفهمُ أنّ مشيئةَ الله هي ألّا نقتلَ أحدًا، فإنّ ذلك يجعل إجهاضَ الأطفال الذين لم يولدوا بعد جريمةَ قتل. إنّ بداية الحياة البشريّة ووجودَها منذ لحظة الحَمْلِ إلى لحظة الموت ليس مسألة عِلميّة. إنّها مسألة أخلاقيّة. لقد قام

اللهُ، الخالقُ، بتسييج هذه المنطقة باعتبارها امتياز خاصّ به. إنّها تحتوي على حياة ليست لنا. إنّها تنتمي إلى الخالق. لذلك، فإنّ الذين يتحدّثون عمّا يسمى بحقوق الأم، ينسون حقوق الخالق، وكذلك حقوق الطفل. لذا، لا أحدَ منَا لديه الإذنُ بقتلِ الأطفال داخل الرحم أو خارجه.

أمثال ٢٤: ١١-١٢ هو مثال جميل لتطبيق الوصيّة السادسة فيما يتعلق بالأجنّة: "أَنْقِذِ ٱلْمُنْقَادِينَ إِلَى ٱلْمَوْتِ، وَٱلْمَمْدُودِينَ لِلْقَتْلِ. لَا تَمْتَنِعْ. إِنْ قُلْتَ: هُوَذَا لَمْ نَعْرِفْ هَذَا، أَفَلَا يَفْهَمُ وَازِنُ ٱلْقُلُوبِ؟ وَحَافِظُ نَفْسِكَ أَلَا يَعْلَمُ؟ فَيَرُدُّ عَلَى ٱلْإِنْسَانِ مِثْلَ عَمَلِهِ". ربّما يشعر أحدكم بذنبِ إجهاض طفل، وأنا أؤكد لكَ أنّه يوجد مغفرة أيضًا عند الله لمثل هذه الخطيّة. نقرأ في العبرانيّين أنّ دم يسوع: يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ دم هَابِيلَ المقتول. إنّ دمّ يسوع يتكلّم عن المغفرة، وعن الرجاء، وعن الاسترداد. لذلك، تعالَوا بخطيّة الإجهاض إلى إله الرحمة.

إنّ فهمَ الوصيّة السادسة: "لا تقتل"، تنطبق أيضًا على نهاية الحياة عند التعامل مع خطيّة القتل الرحيم. هذا أيضًا تجاوز لسلطان الله في نهاية حياتِنا. بغضّ النظر عن مدى كونها عمليّة، ومهما بدت حجَجُنا إنسانيّة للدفاع عن نهاية الحياة البشريّة، فإنّ كلمة الله واضحة: "لا تقتل." ويشمل هذا أيضًا مساعدة شخص ما على قتلِ نفسه.

قال الله في صموئيل الأوّل ٢: ٦: "ٱلرَّبُّ يُمِيتُ وَيُحْيِي. يُهْبِطُ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ وَيُصْعِدُ." "عِنْدَ ٱلرَّبِّ ٱلسَّيِّدِ لِلْمَوْتِ مَخَارِجُ."

هذا الموقف لا ينفي الحاجة لمساعدة الذين يتألّمون بشدّة، وبأنّنا نحتاج أنْ نساعدَ الذين يمرّون بآلام مُبرحة، وبأنّنا نحتاج أنْ نُحيطَ الذين أصبحت حياتُهم غيرَ منتجة، وبالتالي أصبحوا يُشكّلون عبئًا كبيرًا على العائلة والأصدقاء. نعلم جميعًا أنّ الخطية جلبت على حياتِنا وعلى كبار السنّ منّا الضعفَ وأمورًا يصعبُ أو يستحيلُ تحمّلُها. ولكن في منع القتل الرحيم، يُخبرنا الله أنّه هو الذي يُقرّر المصير بين الحياة والموت.

الوصيّة السادسة: "لا تقتل"، تُخبرنا أيضًا أنّه لا يجب على الإنسان أنْ ينتحرَ. الانتحارُ هو فعل رفضٍ لسيادة الخالق على حياتِنا، والذين يفعلون ذلك بوعي وإرادة، يفعلون ذلك في تحدٍّ للخالق. أصدقائي، الانتحار ليس هو الحلُّ أبدًا لِمَن تحطّمت حياتهم، أو لِمَن يعانون من الألم أو الوحدة، أو لِمَن هم في مواجهة الجريمة. الجواب لمثل هذه

المشاكل دائمًا هو نفسه: الربّ يسوع المسيح، كلمتُه، ورحمتُه. ابحث عن الذين سيخدمونك ويساعدونك للتعامل مع هذه الحقائق التي تدفعُك إلى الانتحار لتُنهي حياتَك. الانتحار موضوع حسّاس. ممّا لاّ شك فيه أنّ هناك الكثير ممّن يُنهون حياتَهم في حالة من الاكتئاب النفسيّ العميق والظلام. لذلك، يا أصدقائي، علينا أنْ نتركَ المصير الأبدي لهؤلاء أيضًا في يَدَيْ الخالق. إنّه يعرف أولئك الذين هم له.

الشكلُ الأخفّ لانتهاك الوصيّة السادسة: "لا تقتل"، يتعلّق بإهمال الإنسان جسدَه وصحّته. عادة، نركّز قليلًا جدًّا على هذه المسألة، أو يركز البعض منّا عليها أكثر من اللازم، ولكن معظمنا يركز قليلًا جدًّا على العناية بالجسد، بهيكل روحِنا، وهيكل الروح القدس. إنّ إعطاءَ الأولويّة لأرواحنا هو أمر واضح، لكنّ الكتاب المقدّس لا يُعلّمنا أنّ إعطاءَ الأولويّة لأرواحنا أو لملكوت الله يعني أنّي أستطيع إهمال جسدي، كما أنّ إعطاء الأولوية لله لا يعفيني من إهمال زوجتي، أو زوجي أو أطفالي أو عملي في الحياة. أجسادُنا هي جزء رائع من خليقة الله. تقع على عاتقنا مسؤوليّة بذلِ كلِّ ما في وسعنا لحمايته، والحفاظ عليه، ورعايتِه، حتّى يتمكّن من القيام بالمَهَمّة التي يدعونا الله للقيام بها على أفضل وجه. لذلك، يُعتبر الأكل غير الصحّي والإسراف في شرب الخمر تعدّيًا على الوصيّة السادسة. إنّ التدخين أو تعاطي المخدرات التي تضرّ الجسم هو خرق للوصيّة السادسة. إنّ المخاطرة غير الضروريّة، وتعريض حياتنا للخطر، والعيش على حافة الخطر هو انتهاك للوصيّة السادسة، لأنّنا بذلك نتلاعب بقدسيّة الحياة. لكن اسمحوا لي أنْ أضيفَ إلى ذلك أيضًا، أنّ كثرةَ العمل وإجهاد وإرهاق أنفسِنا، حتى لو كانت الخدمة شرعيّة، هي تعدٍّ على الوصيّة السادسة.

أعطانا الله هذا المثال إذ هو نفسه توقّف عن عمله في اليوم السابع ليستريحَ وينعش نفسه. خلق النهارَ والليل. وعندما نتجاهل هذه الأنماط ونعمل بلا توقّف، فإنّنا بذلك أيضًا ننتهكُ الوصيّة السادسة. لذا، أخيرًا، قبل أن نفحصَ الطبقات المخفيّة للوصيّة السادسة، اسمحوا لي أنْ أتطرّقَ بإيجاز إلى ثلاثة استثناءَات تتعلق بوصيّة "لا تقتل"، وقد لمّحت للاستثناء الأوّل سابقًا، وهو مذكور في تكوين ٩: ٥-٦: التعامل مع عقوبة الإعدام.

حدّدَ الله أنّ كلَّ حياة بشريّة هي مُقدّسة. إنْ قَتَلَ وحش ما إنسانًا، فيجب قتلُ ذلك الوحش. إنّه خطير. ولكن، إنْ

قَتَلَ إنسانٌ إنسانًا آخر، فالله يدعونا، أيّها الإنسان، إلى سفكِ دمِ القاتل. اسمعوا كلمتَه: "سَافِكُ دَمِ ٱلْإِنْسَانِ بِٱلْإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ." والسبب، كما ذكرت سابقًا، هو أنّه مخلوق على صورةِ الله. لا تُطبّق هذه الآية بشكل خاطئ، فالله لا يطلب منك الانتقام. هو يترك ذلك ويعطيه للسلطات المختصّة لتنفيذ انتقامه. استمع إلى رومية ١٢: ١٩ حيث يقول الله: "لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِيَ ٱلنَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ." وعندما تنتقل إلى الإصحاح التالي في رومية ١٣، سوف ترى أنّ الله قد عَيّنَ الحكومة لتكون تلك القناة التي من خلالها يُجازي خطيّة القتل. لذا، فإنّ إرادةَ الله لعقوبة الإعدام تُظهرُ مدى تقديره لحياتِنا البشريّة. لقد وضع حدودَ الحماية هذه حول الحياة ليجعلَ الجميع يُفكّرون مليًّا قبل قتل إنسان آخر.

الاستثناء الثاني لوصيّة "لا تقتل"، يتعلّق بالحرب العادلة. الحرب مسألة مُعقّدة جدًّا، وسأتكلّم ببساطة واختصار عنها في هذه المحاضرة، لكنّ الكتاب المقدس لا يدين في أيّ مكان الحربَ المشروعة، والتي تتضمّن بشكل عام قتلَ بشر مثلنا. قال أوغسطينوس: "كلّ الحروب شرّ، ولكن ليس اشتراك الجميع في الحرب شرًّا." هذا صحيح لأنّ وصيّة "لا تقتل" لها جانب عكسيّ. لأنّه تقع على عاتقي مسؤوليّة الحفاظ على حياة الآخرين وحمايتها وجعلها جيّدة قدر الإمكان. وعلى أساس هذه التعليمات، تُصبح الدول ملزمة بالتدخّل إذا عبرت دولة مجاورة عدوانيّة، أو دولة أخرى الحدودَ وبدأت في قتل سكّان منطقة ما، منتهكة حقوق الإنسان الأساسيّة للبشر. ومن الأمثلة على ذلك غزو ألمانيا النازيّة لدول أخرى، وقتلها أيضًا اليهود والعديد من المجموعات الأخرى من الناس. كان الواجب الأخلاقيّ للدول الحرّة أن توحّدَ قوّتَها وتعلنَ الحربَ على الإمبراطوريّة النازيّة. وبقدر ما تكون هذه الحرب مُحزنة وفظيعة، فإنّ قتلَ الناس في حرب عادلة لا يُشكّل انتهاكًا للوصيّة السادسة.

يوجد مسألة ثالثة ذات صلة مذكورة في سفر العدد ٣٥. ففي هذا الإصحاح، يؤكّدُ الله أنّ القتل غير المقصود لإنسان آخر لا يؤدّي إلى عقوبة الإعدام. تلك هي خطيّة القتل غير المتعَمَّد. عن طريق الصدفة أو الإهمال، قد نكون السبب وراء وفاة شخص ما. كلّ دولة لديها قوانينُها الخاصّة بذلك، ولكن الله لا يسمح أنْ يُقتلَ مثلُ هذا الشخص.

أخيرًا، تظهر الطبقات الأعمق للوصيّة السادسة في تعليم يسوع في العظة على الجبل في متى ٥: ٢١-٢٤. إنّ دخول يسوع بعمق الوصيّة السادسة يُعلّمُنا أنّه يمكننا قتلَ شخص ما من دون أن تسيلَ أي قطرةُ دم، أو من دون أن ننهي حياةَ الإنسان حرفيًّا. يشرح تعليم هايدلبرغ المسيحي بشكل رائع كلمات يسوع هذه في هذه العبارة. "في النهي عن القتل، يُعلّمنا الله أنّه يمقتُ أسباب القتل مثل الحسد والكراهية والغضب والرغبة في الانتقام، وأنّه يعتبر كلّ هذه جرائم قتل." بل والأكثر من ذلك، فإنّ أي كلمة أو إشارة أهينُ بها قريبي أو أجرحُه تعتبر جريمةُ قتل.

أصدقائي، نحن نفكّر عندما نسمع وصيّة: "لا تقتل"، بأنّها لا تنطبق علينا. لكن عندما ننظر إلى يسوع، نحن جميعًا مذنبون فيما يتعلّق بالوصيّة السادسة. نتعلّم من تعاليم يسوع في متّى ٥، أنّ أيَّ غضب يُعبَّر عنه بالشتائم، أو التقليل من شأن الآخر، أو استخدام الكلمات المؤذية، هو قتل. ساستخدمُ مثال كلمة "رقا"، وهي كلمة تعني: الرأس الفارغ أو الأحمق. عندما نستخدم هذه الكلمات التي تؤذي روحَ الشخص وكيانَه الداخليّ فإنّنا بذلك نقتلُه. عندما نهينُ روحَ شخص ما، وعندما نعامله بتجاهل أو نتحيّز للأغنياء ونحتقر الفقراء، كما يعلّمنا يعقوب، فإنّنا بذلك نقتلُ الآخرين.

لنتذكّر: ليس العنفُ الذي يشوّه جسد الإنسان ويقتل حياتَه هو قتلٌ فحسب، بل أيضًا خطيّة التشهير، خطيّة الثرثرة التي تدمّر روحَ الإنسان أو تشوّهُها. الغضبُ الذي نُعنّف به إنسانًا آخر هو قتل بطيء. والسيطرة والهيمنة والإذلال وضرب الزوجة ومعاقبة الآخر في الزواج، هي قتل بطيء في العنف المنزليّ. استخدام السكّين لقتل شخص ما هو قتل، لكنّ استخدامَ لسانِك في كلام قاتل هو أيضًا قتل. يقول يسوع إنّ مثلَ هؤلاء يستحقّون نار جهنّم. حتّى لو لم يصل الأمر إلى القتل الفعليّ، أو حتّى عندما لا أنطق بكلام جارح، إنْ زرعتُ في داخلي الكراهية والرغبة في الأذى، أو حتّى الموت لشخص ما، فأنا بذلك أكسر روحَ الوصيّة السادسة.

يوصيني اللهُ أنْ أفعلَ كلّ ما بوسعي للحفاظ على روح الإنسان الذي أعيش معه وأنْ أحميه وأصونَه وأكرمَه. يُقدّم إقرار إيمان وستمنستر العديد من الأمثلة على الواجبات المذكورة في الوصيّة السادسة، وسأكتفي بقراءَتها عليك لتسمع ما تتطلّبه الوصيّة السادسة. يطلب الله منّا أنْ نحبَّ قريبَنا "بأفكار وسلوك مودّة، ومحبّة، ورأفة، ورِقّة ولطف،

ومُسالمة ووداعة، واحتمال بعضنا بعضًا، وكذلك الاستعداد للمصالحة، ولمغفرة الإساءات، والمجازاة خيرًا عن شرّ."

كل هذه الأمور هي تطبيقات تتناول الوصيّة السادسة. ممّا لا شكّ فيه أنّنا جميعًا نشعر قائلين: "من يستطيع أنْ يرفعَ يدَه في الوصيّة السادسة ليقول إنّه غير مُذنب بالقتل؟" شخصٌ واحد فقط كان بريئًا من أيّ تعدٍّ على الوصيّة السادسة، وحتّى عندما كانوا يقتلونه على الصليب، لاحظ كيف كان ردّ يسوع، لا بكلمات مُهينة، ولا بالتنديد بأفعالِهم، ولا بإنزالِ غضب السماء عليهم. لا، بل أطاع روحَ الوصيّة السادسة عندما صلّى قائلًا: "يا أبتاه، اغفر لهم، لأنّهم لا يعلمون ماذا يفعلون."

بينما أنهي هذه المحاضرة، وبعد أنْ تكلّمنا عن الوصيّة السادسة، يجب أنْ نشعرَ بالذنب. لنذكّرْ أنفسَنا بأنّنا لا نشرحُ هذه الوصايا كسُلّم للصعود إلى الخلاص أو لكسبِ الغفران. نحن نشرحها فقط لسبَبَيْن: الأوّل، لنُبيّن الحاجة الماسّة لكي يغسل يسوع المسيح خطايانا، ويطهرنا، ويجدّدنا ويقدّسنا، لكي نكون قدّيسين بالفعل. وثانيًا، نحن نشرح الوصيّة حتّى نتعلّمَ كيف نحيا ونحبَّ الآخرين لنعكسَ الذي خلقَنا على صورته، وبالتالي يحمي حياتَنا بهذه الوصيّة: "لا تقتل." شكرًا لكم أصدقائي. ليبارك الله هذه المُحاضرات.